مصادر وقنوات الخطاب المسجدي

رزقي أمين

تخصص علم الاجتماع الديني بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران02 احمد بن احمد،الجزائر.

المقدمة:

يشكل الخطاب المسجدي في الجزائر همزة وصل بين طبقات المجتمع ، لما يحمله من موضوعات يسعى إلى دراستها ومعالجتها حيث تطرح رؤى وأفكار هي محل بحث ومناقشة، لكن يعاب عليه أنه لم يواكب العصرنة (الحداثة) وظل حبيس المواضيع الروتينية المستهلكة،حيث يعد الإمام الفاعل الأساسي للتوجيه الديني والإصلاح الاجتماعي لفئات كبيرة، تتأثر بخطاباته وإرشاداته وهذا يرتبط بقدرات الإمام العلمية والمهاراتية فقد يكون الأثر إيجابيا وفاعلا أو العكس ونتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والثورة المعلوماتية التي ساهمت في انفتاح المجتمع الجزائري على العالم . حاولت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف رفع مستوى الأئمة إستجابة لهذه التغيرات، إلا أنّنا في الواقع نرى أن الخطاب المسجدي الذي ينتجه الإمام لا يؤدي دوره بصورة إيجابية وهذا راجع لعدة أسباب تقلّل من أهمية الخطاب المسجديومن ثمّة لايؤدي الغاية المرجوة منه في المجتمع.

أولا سنحدّد الإطار المفاهيمي كما يلي:

1– الإمام :

1–1/ لغة: مشتق منأمّ، ومعناها في الأصل الرئيس، والدليل الذي يقود القافلة، ومنها كل شخص أو شيء يتخذ دليلا، أو قدوة فهو إمام[1]، فهو الدليل الهادي العارف، وهو أيضا الجمل الذي يقدم الجمال.[2] والأمّ: العلم الذي يتبعه الجيش، والإمام كل من ائتم به من رئيس وغيره.

والقرآن إمام، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم[3]. وتطلق الكلمة على كل من يقتدى بهم عموما في مجال الخير أو الشر.

1–2/ **إصطلاحا:** تطلق الإمامة في اصطلاح الفقهاء على معنيين: الإمامة الصغرى والإمامة الكبرى.

1–2–1/ الإمامة الصغرى: هي إمامة الصلاة، وتعنى ارتباط صلاة المصلي بمصلى آخر بشروط، فالإمام لم يصر إماما إلا إذا ربط المقتدى صلاته بصلاته، وهذا الارتباط هو حقيقة الإمامة وهو غاية الإقتداء.[4]

1–2–2/ الإمامة الكبرى: هي رئاسة عامة في الدّين والدّنيا خلافة عن النّبي صلّى عليه وسلّم وسميت كبرى تمييزا لها عن الإمامة الصغرى، وهي إمامة الصّلاة وتُنظر في موضعها.[5]

2– الخطاب المسجدي:الخطاب بمعناه الواسع كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله الفرد أو جماعة حقيقية أو اعتبارية (كالمؤسسات مثلا) ، ومن ثم قد يكون الخطاب سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو دينيا[6] وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد الخطاب الإسلامي بأنّه العملية الرمزية التي يتم بمقتضاها إنتاج الرسائل المتنوعة بصورة تحقق التفاعل بين مصدر الخطاب والمتلقين بهدف التوصل إلى استجابات تنسجم مع دعائم الفكر الإسلامي وتستجيب لقضايا العصر واحتياجات الإنسان[7]، لذلك من غير الممكن حصر الخطاب المسجدي في خطبة الجمعة وحدها، فهو " يعبر عن كل مايقدمه المسجد من أعمال علمية، تتم صياغتها لغويا من خطبة الجمعة إلى درس الجمعة، إلى الدروس المختلفة المتعلقة بالمناسبات وغيرها مما يهدف إلى إحداث نوع من التأثير في رواد المسجد، ويحدث نوعا من التغيير في محيط المسجد، باعتبار المسجد هو المؤسسة التي تنتج هذا الخطاب".[8]

أما التحديد الاجرائي لمستوى الخطاب المسجدي فنقصد به المستويات التي يمكن من خلالها مناقشة الخطاب المسجدي، والتي تحدث الاختلافات بين الأئمة مثل اتجاهات الخطاب، مصادره، موضوعاته، خصائصه، المهارات الأدائية...

3–تاريخانية فن الخطاب:

يعود تاريخ الخطابة إلى عهد بعيد، فقد جسدت لسان الاقناع لدى الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، في سبيل الدعوة إلى الله وتوحيده، وإرشاد أقوامهم إلى الصراط السوي، ولقد قيد التاريخ أثارا بقيت من ضمنها خطب التوراة دليلا لدعوة الرسل لبني إسرائيل.

ليحملوهم على الاستقامة، كما عثر على الكتابة المسمارية في عهد الأشوريين وأثار قدماء المصريين الهيروغليفية على خطب تأديبية جاءت غالبا على ألسنة آلهتهم وملوكهم.

ولقد مثلت الحروب والمنازعات السياسية لدى قدماء اليونانيين والرومان باعثا مهما في تحريك لسان الخطاب وتحسينه مثل إليادة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

هوميروس خلال القرن 10 ق.م، وفي عهد برقليس لقيت تحسنا من حيث تشديد الكلام والإبانة، إضافة إلى أرسطو والذي دوّن كل مايتعلق بالخطابة ونشرها في كتابه الموسوم بـ " الخطابة" فصارت منذ ذلك الحين فنّا مدوّنا.[9]

أمّا شكل الخطاب عند الرومان، فإنّه كان يجاري الحروب وقد برز "كانون" كأشهر الخطباء ثم يوليوس وهو قائد روماني، ثم " شيشرون" أمّا الخطابة اللاتينية وكلاهما ظهر في القرن الأول قبل المسيح عليه السلام.

فالحديث عن فن الخطاب في عهد الجاهلي الذي انتهى بعد ظهور الإسلام، منذ بزوغه يشير إلى حال العرب بما تميزوا به من فصاحة اللسان وخير دليل على ذلك هو اشتهارهم بالحكمة والبلاغة والصور البديعية التي طغت على الشعر والنثر.

فكان لكل قبيلة خطيبا، يفخم من شأنه هو شأن قبيلته، وكان من عادة الخطباء في ذلك الوقت يلقوا خطبهم على منبر أو ربوة. كما هو حال المسلمين اليوم في إلقاء خطبة الجمعة.

ومن أبرز الخطباء الذين لاقوا استحسانا، وبلغوا شأنا في عصرهم كعب بن لؤي، وذو الأصبع العدواني وغيرهم.

4- الخطاب من منظور سوسيولوجي:

يتجاوز الخطاب عند العديد من علماء الاجتماع حدود النص بكل تكويناته اللغوية، ليقدم نظاما فكريا يعبر عن جانب معين من الواقع الاجتماعي، عرفه ميشال فوكو أنه:" شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر".[10]

والخطاب كظاهرة اجتماعية يخضع بصورة كبيرة للسلطة الزمكانية، ما يفسر اختلافه وتنوعه عبر المجتمعات وداخل المجتمع، تبعا وتأثرا بالموروث الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع.

5- مخطط الاتصال في الخطب المسجدية:

ويوضع الخطاب الاسلامي داخل الاطار البنيوي السوسيولوجي واخضاعه للمعالجة التأويلية بوصفه فعلا اجتماعيا وفق الرؤية الفيبيرية،يتبين أنه عبارة عن جهد بشري خالص يبذل لتلقي النصوص الدينية (قرآنا وسنة)، وإعطائها معنا معيّنا تظهر خصائصه الإدراكية بتمثله وتجسده في الحياة الفردية والاجتماعية" وهو في ذلك يعمد إلى عملية التفسير والبحث في النصوص وما تتضمنه من معان ومبادئ تحولها أوامر ونواهي وأحكام ونظم وقوانين تهدف إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية والحياة الاجتماعية بصفة خاصة[11].

لذلك يمكن التأكيد على أن التناول السوسيولوجي للخطاب الديني يكون بالإعتماد على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في: السياق الاجتماعي الذي أنتجه، والوظائف التي يؤديها، ثم من حيث هو اتصالية مبنية على الفعل وردة الفاعل الذي يعطينا معنا ذاتيا والمتلقي الذي يملك القدرة التأويلية، وداخل هذا التحديد يمكن مناقشة الخطاب الدّيني من خلال مستوياته وكذلك أركانه ومكوناته: فبالنسبة للمستويات يظهر أنه يدور حول مستويين يتداخلان في كثير من الأحيان، المستوى الأوّل يتعلق بتفسيرات النّصوص والشعائر داخل إطار شرعي مغلق، أما المستوى الثاني يختص بقضايا عامة مثل: رأي الدّين في الاقتصاد والسياسة والطّب وغيرها، من منتجات الواقع الإنساني والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، ومن حيث أركانه فالخطاب الدّيني الإسلامي له ثلاثة مقومات أساسية: أوّلا المؤسسة الدينية أو الداعية الذي يقوم بإنتاج هذا الخطاب، والثّاني هو مضمون الخطاب في حدّ ذاته والقضايا التي يتناولها، أمّا الثّالث فهم المتلقون لهذا الخطاب (الجمهور المسجدي).

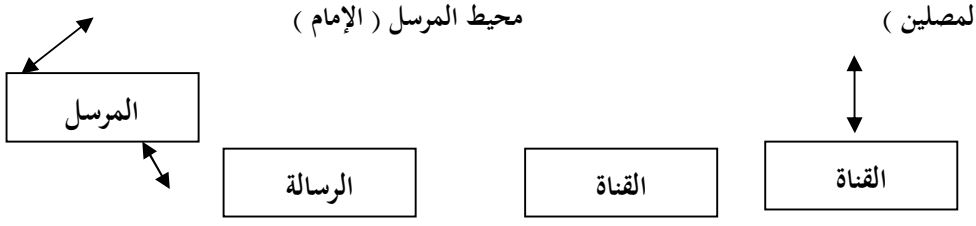

الشكل رقم 01: يمثل مخطط الاتصال في الخطب المسجدية[12]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا المخطط الخاص بالاتصال للخطب المسجدية يبدو فيه الإمام في مرتبة عالية من المستقبل، فلديه سلطة كارزماتية على المصلين، فهو من منظور الشخص الملم بالعلوم الدينية وجوانب الحياة الاجتماعية مما يعطيه مكانة اجتماعية هامة في المجتمع المحلي فعندما يفشل في إيصال خطابه إلى المصلين فأكيد أن مكانته الاجتماعية ستتراجع وهذا مايشير إليه الواقع الاجتماعي لخطاب المسجدي للأئمة والذي يبدو منذ الوهلة الأولى أنه يرجع للتكوين العلمي والفقهي للأئمة وتشير عدة دراسات من بينها دراسة الباحث عمر زقاي إلى النهوض بمستوى خطاب الأئمة داخل المساجد علميا لأن أغلب الأئمة مستواهم يقل عن المستوى الجامعي.[13]

6- مصادر الخطاب المسجدي:

إذا كان الدين جوهر مهم في حياة الناس، فإن مصادر إيصال تعاليمه تشكل جوهرا مهما يتخذها الخطيب أو الداعية في أدائه الخطابي كوسيلة من وسائل الجذب والتأثير وتعدد مصادر المعلومات الواردة في الخطب الدينية، تبيّن ماكتسبه الخطيب من معارف وإطلاع واسع، وماعايشه في حياته اليومية وملاحظاته الشخصية وقراءاته، تشكل مخزونا يستعين به لسيرورة خطبته وأدائها على أحسن وجه، ومن أهم هذه المصادر القصص والأمثلة والاقتباسات والتشبيهات وجملة من المواد المساندة وإضفاء لعامل التشويق أثناء العملية الإلقائية باعتبارها أيضا من وسائل الجذب وشد انتباه الجمهور نذكر:

يقوم خطاب الإسلام على أساسين بينهما ارتباط وثيق وامتزاج وتلازم إلى حد عدم الانفصال، وهما مجتمعان يشكلان الخطاب الإسلامي هما الكتاب والسنة النبوية.

6-1/ الكتاب الكريم:وهو القرآن المنزل على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم وهو ما نقل إلينا بين دفتي بالأحرف السبعة نقلا متواترا)[14]. فهو المصدر الأول للتشريع كما يقول الأصوليون، قال تعالى: (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) (الإسراء:9).

6-2/ السنةالنبوية: وهي كل ماصدر عن الرسول والاستدلال بها كالاستدلال بالقرآن تماما لافرق بينهما من ناحية الاحتجاج، لقوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) (النّساء:95)، فعلى الخطباء المسلمين الاستدلال بالسنة النبوية والقرآن الكريم.

6-3/ القصص: وهي من أدوات التشويق والترسيخ، بحيث يعتمد الخطيب أثناء إلقائه لخطبته إيراد عامل التشويق، ومن الناس من يميل إلى سماع القصص لأنّها تثير اهتماماتهم ، وتسهل استيعابهم لما يلقيه الخطيب فيحفظون موضوع الخطبة مدة أطول في قلوبهم وذاكرتهم، وبالرغم من أن القصص تمتاز بالبساطة والمباشرة فإنّه بالقصص تصبح الأفكار حية نابضة وتصبح الوقائع والأحداث ماثلة للعيان، وبالقصص يزداد تفاعل الخطيب والجمهور لاسيما إذا كانت تمس الخطيب شخصيا، فمنها تخلق نوعا من الدمج أو الارتباط العاطفي بين الطرفين.[15]

6-4/ الأمثلة:وتعتبر الأمثلة من أكثر الوسائل المستعملة في عمل الخطاب الديني وإثراء مضمونه والحفاظ على انتباه الجمهور[16]، وإذا كانت الكلمة باستطاعتها كأداة للتواصل وتصوير المعاني من جهة، فإن الأمثلة من جهتها تربط الخطبة بالواقع وتصلها بالحياة، ذلك لأنها غالبا ما تساق على إثراء تفاعلات الناس بينهم المتعلقة بحياتهم السلوكية والمعاملاتية والعلمية والأسرية وكل ما يرتبط بحركاتهم ونشاطاتهم.[17]

إن إيراد الأمثلة في لب مضمون النص الخطاب الديني، هو مايشد انتباه المستمع للخطبة، فمن صفات الناس غالبا الفضول وحب التطلع في القضايا، التي تدور بمن حولهم، والخطيب الناجح هو الذي باستطاعته توظيف هذه الوقائع في فضاء خطبته، لأن الأمثلة علاوة على أنها توضح المنطوق عنها من جهة أخرى تساعد المتلقي على تقمص الحدث وفهم مغزاه ومدلوله أكثر.

6-5/ الاستدلال: وفي معرض الحديث عن وسائل بناء الخطبة وآليات إثرائها، وأيضا عن مدى فاعليتها في جلب انتباه السامعين وترشيدهم وتذكيرهم، فإن الخطاب الديني لن يتوقف عند حدود القصص والأمثلة وإنما للاستدلالات بما تحمله من نصوص وأقوال وكتابات العلماء والفقهاء والمؤرخين وكتابات غيرهم، دور مهم في نقل الخطب المنطوقة بشكل يضفي عليه نوعا من المصداقية في المرجعية ومصادر معلوماته وتوثيقها وتأييدها ومهما كان مستوى الخطيب، فإن خطبته لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تخلوا من الاستدلال من هذه الاقتباسات، هو ما يشير إليه الباحث أحمد بن راشد: " بأن الخطيب يذهب إلى الاقتباس عندما يشعر بالحاجة إلى إقناع الجمهور بفكرة ما،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويختار ما يناسب الفكرة ويؤديها بوضوح، كما يختار مصدر الاقتباس الذي يحترمه الجمهور ويثق به، في خطبة الجمعة قد يورد الخطيب آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أقوالا لفقهاء ومؤرخين مما يدعم الأفكار الواردة في الخطبة."[18]

6-6/ التشبيهات والمواد المساندة: إلى جانب المواد بما تتضمنه من قصص توضيحية وأمثلة واقتباسات التي يسعى الخطيب الديني إلى جمعها وتوثيقها أحيانا والتأكد من صحتها لبناء الخطبة، فإنه ثمّة مواد مساندة أخرى يراعيها قصد إثراء مضمون الخطاب الديني والإضفاء عليه من المتانة والقوة والحيوية ولذلك فمن هذه المواد من شأنها أن تقوم بوظائف عديدة نذكر أهمها:

7- واقع الخطاب المسجدي في الجزائر:

إنّ المواضيع التي يتناولها الخطاب المسجدي يؤثر على اهتمام المصلين به ورضاهم عنه، وانتقاء المواضيع له أهمية كبيرة، فهو يشكل عامل جذب للمصلين سواء كانوا من المواظبين على الحضور، أو من الذين يأتون فقط من حين لآخر فالإمام يملك السلطة الكارزماتية على الآخرين، فكما يرى الباحث محمد طيبي " أن الثقافة الدينية وحدها لا تكفي لممارسة وظيفة إمام، على هذا الأخير أن يتكون في مختلف العلوم والمعارف الاجتماعية والإنسانية والسياسية، حتى يتمكن من تكييف الخطاب الديني مع الحياة المعاصرة، دون أن يخلخل التوازن بين التقليد والحداثة"[19]

لذلك ينبغي للإمام أن يستغل موقعه في معالجة مشاكل المصلين واهتماماتهم الشخصية والذي من شأنه كما قلنا استقطاب المصلين لحضور وسماع الخطاب، الذي قد يجدون فيه الوسيلة لمعالجة قضاياهم، وعليه تبرز أهمية الخطاب في أوساط المصلين.

إن المواضيع المتناولة، سواءا كانت دينية أو اجتماعية لها علاقة بتحقيق أهداف الخطاب، كالإرشاد والإصلاح وتحسين السلوك والاتجاه واستخلاص العبر، خاصة في الوقت الراهن حيث انتشرت الكثير من الآفات الاجتماعية التي تهز كيان المجتمع، كما أن أهداف الخطاب المسجدي اتسعت دائرتها حسب إتساع وتعقيد الحياة والمجتمع الإنساني، حيث أدى هذا التغيير إلى بروز مؤسسات تتكفل كل واحدة منها بجزء من قضايا المجتمع، فالمسجد هو المؤسسة الدينية، انحصر دور الإمام فيه في تعليم الناس أمور العبادات كالصلاة، الزّكاة، الصّيام،...إلخ). فكما يرى الباحث عبد العزيز خواجة أزمة الخطاب الديني في الجزائر يكمن في عدم وجود مرجعيات لها تتناسب مع ظروف إنتاجه، والتباعد بين هذا الخطاب ومرجعياته خلق ويخلق سلوكيات أنومية وتتناقض مع الواقع الاجتماعي ومتطلباته وقد حان الأوان للتفكير جديًّا في توليد مرجعيات قادرة على تمثيل المجتمع الجزائري لامجتمعات وأنماط أخرى عنه تركيبيا وتاريخيا[20].

ضف إلى ذلك في وقتنا الحالي ازداد وعي الجماهير بكثير من القضايا وبالتالي أصبح الخطاب على المصلين ليس بالأمر الهين، فبانتشار وسائل الاعلام الحديثة، لم يعد الناس غفّلا يصدّقون كل ما يقال لهم، وعليه اتّسع دور الإمام في كيفية معالجة المواضيع سواء الدينية أو الاجتماعية فلا تتحقق أهداف الخطاب إلا بمعالجة المواضيع بأسلوب جيّد ومقنع ومؤثّر فعلا.

خاتمة:

وفي أخر المطاف نرى أنه من الضروري إعادة تكوين الأئمة وكل الفاعلين الدينيين الذين ينتمون إلى المسجد بحيث يتطلعون على التطور والحداثة ويبتعدون عن كل ماهو تقليدي وسلبي يحيط بالإمام لأنه هو الفاعل الاجتماعي الأكثر تأثيرا في شخصية المصلين ونفسيتهم من خلال الرسالة يقدمها في خطابه الديني فلديه السلطة الكارزماتية كما ذكرنا سابقا وعليه يتعين على الدولة الجزائرية تفعيل النشاطات والتظاهرات العلمية والثقافية التي من أهميتها البالغة دفع الإمام إلى التفتح عن كل ما يحيط به من مؤسسات المجتمع المدني ومظاهر الحداثة والعلوم الأخرى غير الفقهية وبالتالي وضع الخطاب المسجدي في خانة الصورة الإيجابية وهذا ما نصبوا إليه دائما وعلينا التركيز عليه.

الهوامش:

1- أحمد الشنتاوي وغيره، **دائرة المعارف الإسلامية**، دار المعرفة، بيروت- لبنان-دط، دت، ج2، ص 612.

2- السيد مرتضي محمد الزبيدي، **تاج العروس**، دار صادر، بيروت ،دط، دت،ج8،ص189.

3-ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، دط،دت، ج12، ص 24.

4- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، **الموسوعة الفقهية**، دط، دت، ج1، ص 75.

5- أبو عمرو يحي بن سالم الإبي، **ضوابط الإمامة في الدين**، دار الإيمان، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 67.

6- محمد حافظ دياب، سيد قطب، **الخطاب والإيديولجيا**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1988، ص15.

7-محمد حافظ دياب،سيد قطب، **نفس المرجع**، ص ص 15-16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- محمد منير حاجب، **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 253.

9- محمد حافظ دياب، سيد قطب، **نفس المرجع**، ص15.

10-محمد حافظ دياب،، سيد قطب، **نفس المرجع**، ص 15.

11- مرزوق العمري، **راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية**، رسالة المسجد، العدد الأول، الجزائر، جانفي 2008، ص11.

12- محمد عبد السلام محمد أبو زيد، **التحليل السوسيو لوجي للخطاب الديني اليومي عند بعض الشرائح الاجتماعية في الريف والحضر**، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، 2006، ص 16.

13- مكاوي حسن، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،دط، 2009، ص15.

14- عمر زقاي، رسالة ماجستير الموسومة بـــ: **العنف في الخطاب الديني الجزائري وعلاقته بمستويات التأهيل عند الأئمة – مساجد تلمسان نموذجا– دراسة أنثربولوجية دينية**، إشراف محمد موسوني، قسم الثقافة الشعبية، فرع: الأنثربولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية: 2004-2005، ص110.

15- سيف الدين الأمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت، المجلد الأول، ص 137.

16- أحمد بن راشد بن سعيد، **فن الكلام مدخل إلى الإتصال العام**، دار جيل الشيخ للإعلام والنشر، الرياض، ص ص 37-38.

17- أحمد بن راشد بن سعيد، **نفس المرجع**، ص 37.

18- أحمد بن راشد بن سعيد، **نفس المرجع**، ص ص 37-38.

19- أحمد بن راشد بن سعيد، **نفس المرجع**، ص 37.

* السلطة الكارزماتية عند فيبر تستمد شرعيتها من إيمان الآخرين بقدراتها الخارقة.

20- مقال نشر يوم 5 ديسمبر 2014 على الساعة 23:00، على موقع www.elkhabar.com، عنوان المقال: **المساجد الجزائرية على الهامش**.

* الأنوميا هي حالة عدم الاستقرار ودخل المصطلح إلى علم الاجتماع على يد دوركايم في كتابه الانتحار عام 1897.

21- عبد العزيز خواجة، **الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3، 2008، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com